Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يقدم من ذات نفسه على حل وثاقهم ، وانتظر بهم حتى نزل قوله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)[1] فيحل النبي وثاقهم، ويعفو عنهم .

ويرجىء أولئك النفر الثلاثة ، وينهى الناس عن التكلم معهم ، فيجتنبهم الناس ، حتى أقرب المقربين إليهم ، فيجلس الرجلان فى بيتيهما يبكيان ، ويبقى صاحبنا الشاعر متردداً بين بيته والمسجد ، ويشهد الصلاة ، ويطوف فى الأسواق ، ولكن أحداً لا يكلمه ، ويحضر الصلاة مع الرسول ، ويظل يسارقه النظر ، فيعرض الرسول عنه ، ويطمع فى ابن عم له فيتسلق عليه الجدار فيسلم عليه ، ولكنه لا يظفر برد عليه .

ويقبل شهر شوال فيرتجف شاعر الرسول أشد الارتجاف، ويضطرب غاية الاضطراب ، وتضيق عليه الأرض بما رحبت ، وتضيق عليه نفسه . ذلك أن سورة بأكملها تنزل فى شأن غزوة تبوك ، ويسمعها ، ويقرؤها فإذا هى ذات طابع خاص ، فهى لم تبدأ كغيرها من سورة القرآن بالبسملة لما فيها من وعيد شديد ، ولما اشتملت عليه آياتها من صرامة وتخويف ، فهى تهدد الكافرين ، وتفضح المنافقين وتنال بعض آياتها المؤمنين ، وتشهر السورة بين مجتمع المدينة باسم

---

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٢